

الباب الأول

المقدمة

١. خلفية البحث

اللغة هي وسيلة للتواصل كما أنها وسيلة للتعبير عن الآراء والحجج للأطراف الأخرى. لذلك، فإن اللغة وظيفة اجتماعية أساسية تتجلى في كونها وسيلة للتواصل وبناء العلاقات والتفاهم المتبادل مع المجتمع على اختلاف مستوياته^١. واللغة هي أداة للتواصل منظمة في شكل وحدات مثل الكلمات، وجموعات الكلمات، والجمل، والعبارات التي تُعبّر عنها سواء شفهياً أو كتابياً. هناك العديد من التعريفات للغة، منها أن اللغة هي نظام اتصالٍ منظمٍ يُستخدم في سياق التعليم واللسانيات التطبيقية، ويُعرف بطريقةٍ بسيطةٍ لكن دقيقة، موجهاً للقراء العامين وكذلك

لأكاديميين غير المتخصصين^٢.

واللغة العربية تعد من أعرق اللغات السامية، ومتماز منظومة صوتية فريدة تشمل أربعة وثلاثين صوتاً، إضافة إلى ظواهر لغوية قل أن توجد في غيرها، مثل الإطباقي والتنوين والتشديد،

^١ Rina Devianty, “Bahasa Sebagai Cermin Kebudayaan”, *JURNAL TARBIYAH*, vol. Vol ٢, No ٢٤ (٢٠١٧), p. ٢٢٦-٢٤٥.

^٢ Jack C. Richards Heidi Weber, *Longman Dictionary of Applied Linguistics* (Longman:Michigan, ١٩٨٥) p. ١٥٥.

ما يجعلها لغةً غنية في التعبير الصوتي والدلالي. كما تتصف بقدرها على التعبير عن أدق خلจات النفس البشرية، وتنميّز باستخدام النبر والتنعيم للتواصل البلاغي والتداوي في مستويات متعددة من الخطاب.^٣ و من المؤسسات التعليمية التي ترتكز على تعليم اللغة العربية هي معهد دار السلام كونتور. و ممّا يجدر الإشارة إليه أنّ المعهد في هذا العام ركّز على تنمية الكفاية اللغوية العربية لدى طلابه، تزامناً مع اقتراب الذكرى المئوية لتأسيسها. ومن الأنشطة البارزة التي ينفرد بها المعهد في هذا السياق، هي الأنشطة اللغوية التي يديرها قسم إحياء اللغة في منظمة طلبة المعهد، تحت إشراف هيئة إشراف اللغة.

و يُعدُّ معهد دار السلام كونتور من أبرز المؤسسات التربوية الإسلامية الحديثة، نظراً لتميزه في اعتماد اللغة العربية – إلى جانب اللغة الإنجليزية – لغةً رسمية للتواصل اليومي داخل البيئة التعليمية، وليس مجرّد مادة دراسية. هذا ما أسهم في تكوين بيئه لغوية غامرة تدعم تطبيق مبادئ النظرية البنائية التي ترتكز على التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي والخبرة المباشرة. وقد أثبتت بعض الأنشطة اللغوية، مثل معرض فن اللغة (Language Art Exhibition)، فعاليتها في

^٣ محمد حامد، مليء ضياء الدين، and عبد الرحمن صابر، “مجلة الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة المنيا: دراسة بيلومترية”， بحوث في علم المكتبات والعلوم no. ٣٠ .. vol. ٣٠ .. (جامعة القاهرة، مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب، ٢٠٢٣)، pp. ٣٤٠-٢٠٩.

تحسين مهارات الطلاب في الحادثة بنسبة ملحوظة، مما يعكس أهمية الأنشطة العملية في تعزيز

اكتساب اللغة.^٤

إضافةً إلى ذلك، يتميز معهد كونتور بتطبيقه نظاماً هرمياً متكاملاً في إدارة المساعدين

اللغويين ، حيث ينقل الطلاب الكبار خبراتهم اللغوية إلى الطلاب الأصغر منهم. وهذا النموذج

الفرید يعبر بوضوح عن مبدأ التعلم التشاركي في النظرية البنائية، إذ يتيح للمتعلمين بناء المعنى

عبر التفاعل المباشر والإشراف الجماعي، وهو ما نادرًا ما نجده في مؤسسات أخرى. كما

يكتسب اختيار كونتور أهمية خاصة من الناحية التاريخية والمعنوية، إذ إنّ البحث يأتي متزامناً

مع استعداد المعهد للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيسه، وهو ما يعزّز من ملاءمة إجراء

الدراسة في هذه المرحلة الانتقالية التي يُعاد فيها تقييم الكفاءة اللغوية وتعزيزها بين الطلبة.^٥

ويؤديّ أعضاء قسم إحياء اللغة دوراً مهمّاً في تهيئة بيئه لغوية نشطة ومنتجة من خلال

أنشطةٍ متنوعةٍ مثل: الحادثة، وتعليم المفردات، والمسابقات اللغوية، ومراقبة استخدام اللغة

^٤ Lathifah Hamida et al., *NATIONAL SEMINAR APPLIED LINGISTICS (NASAL)*, https://www.researchgate.net/profile/Setyo-Wati/publication/376042660_SUNDANESE_FRESHMEN_STUDENTS'ENGLISH_LANGUAGE_ATTITUDE_TOWARD_CRITICAL_THINKING/links/6067fd353fa26f66f439cced/SUNDANESE-FRESHMEN-STUDENTSENGLISH-LANGUAGE-ATTITUDE-TOWARD-CRITICAL-THINKING.pdf, accessed ٣ Sep ٢٠٢٠.

^٥ Lutvi Ali Sahana Anggian and Lutvi Ali, “Bahasa Arab Di Pesantren Modern”, *Mahira*, vol. ٣, no. ١ (٢٠٢٣), pp. ٤١-٥٤.

العربية في الحياة اليومية للطلبة. و لمساعدته هذه الأنشطة وإنجاحها، يُشارك فيها أيضًا «مساعدو قسم إحياء اللغة» المكونون من طلبة الصف الأول إلى الصف الرابع. وهؤلاء المساعدون يُعدّون عنصراً مهمّاً في سير الأنشطة اللغوية، لما لهم من تأثير مباشر على اكتساب اللغة للطلبة.

و اكتساب اللغة يشير إلى عملية طبيعية تشمل الفرد في تعلم اللغة بشكل غير واعٍ. يتم ذلك من خلال التفاعل المباشر مع البيئة المحيطة التي تستخدم اللغة المستهدفة، حيث يلعب المتعلم دوراً نشطاً. في هذا السياق، يقوم المتعلم بتطوير المهارات اللغوية بشكل وظيفي دون الحاجة إلى معرفة النظرية، ويعمل على تحسين قدرته على التفاعل مع الآخرين وخلق مواقف تواصل طبيعية.

كما هو الحال في أنشطة مساعدي اللغة، حيث يساعدون الطلاب في اكتساب اللغة من خلال التفاعل الاجتماعي النشط والتجربة المباشرة، وفقاً لمبادئ النظرية البنائية التي تركز على أهمية الخبرة والمشاركة المباشرة في عملية التعلم.^٦

^٦ Keith Johnson, *An introduction to foreign language learning and teaching* (Routledge, ٢٠١٧), https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10_4324/9781315734675/introduction-foreign-language-learning-teaching-keith-johnson, accessed ٤ Sep ٢٠٢٥.

و اكتساب اللغة يتضمن مهارات متعددة مثل التركيب النحوي، والصوتيات، والمفردات الواسعة. عادةً ما يُستخدم مصطلح "اكتساب اللغة" للإشارة إلى اكتساب الأطفال للغتهم الأم، أي كيفية تعلمهم للغة الأم. وبالتالي، يمكن فهم أنه إذا تم تطبيق مفهوم الاكتساب الذي يُستخدم في اللغة الأولى على اللغة الثانية، فإن اكتساب اللغة الثانية يشير إلى العملية الطبيعية التي يقوم بها الإنسان لاكتساب القدرة على إنتاج الكلمات وفهمها واستخدامها بشكل غير واع للتواصل.

كمثل اللغة الثانية أو الثالثة أو الرابعة وما إلى ذلك، والتي يشار إليها غالباً باللغة المستهدفة. في سياق نظرية البناء المعرفي، يساهم مساعدو قسم إحياء اللغة في دعم هذه العملية من خلال تسهيل التفاعل النشط والتجارب المباشرة، مما يساعد الطلاب على تنمية مهاراتهم اللغوية بصورة طبيعية من خلال الممارسة والتواصل في بيئة اجتماعية^٧.

والحقيقة أنّ الأنشطة التي يُمارسها هؤلاء المساعدون تُحسّد تطبيق النظرية البناءية في اكتساب اللغة. فهذه النظرية تؤكد أنّ عملية تعلم اللغة هي بناء معرفيّ يقوم به الفرد من خلال التفاعل الاجتماعيّ، والخبرة المباشرة، والتأمل في الأنشطة اللغوية.

^٧ Muriel Saville-Troike and Karen Barto, *Introducing second language acquisition* (Cambridge University Press, ٢٠١٦).

في سياق التعليم، البنائية هي جهد لبناء فهم لحياة ذات ثقافة حديثة. كما هو الحال

في الأنشطة التي يقوم بها مساعدو اللغة، حيث يساهمون في بناء وتعزيز عملية تعلم اللغة العربية

من خلال طرق نشطة تعتمد على التفاعل الاجتماعي والخبرة المباشرة، وفقاً لمبادئ النظرية

البنائية.^٨

وتعُدُ البنائية النظرية التي تركز على عملية البناء، سواء من حيث القدرة أو الفهم في

عملية التعلم. وبفضل خصائصها التي تهدف إلى البناء، يتوقع أن تزداد فاعلية الطلاب وتنمو

قدراتهم العقلية. حيث قال هيل إن التعلم هو عملية توليدية، أي فعل خلق المعنى من ما يتم

تعلمها.^٩

وبناءً على ما سبق من الدراسات السابقة، يتَّضح أنَّ هذا البحث يُعدَّ بحثاً جديداً

لأنَّه لم يسبق أن تناول أحدُ أنشطة مساعدي قسم إحياء اللغة بمعهد دار السلام كونتور في

ضوء النظرية البنائية، ولم تُدرس هذه الأنشطة من منظور اكتساب اللغة بصورة طبيعية عبر

التفاعل الاجتماعي. إنَّ الجديد في هذا البحث يتمثَّل في تحليل العلاقة بين التطبيق العملي

للنظرية البنائية وبين عملية اكتساب اللغة العربية في بيئة معهد كونتور، مما يضيف إسهاماً

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

^٨ *Ibid.*

^٩ *Ibid.*

علمياً وتربوياً في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويمثل استكمالاً نوعياً للبحوث السابقة التي اقتصرت على الجانب الإداري أو التنظيمي دون الغوص في الجوانب التربوية والنفسية للاكتساب اللغوي.

بالنظر إلى ما تبيّن للباحث من الأمور، فإنه يرغب في إعداد بحث علمي حول الأنشطة المساعدي قسم إحياء اللغة، وخاصة في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، بوصفها وسيلة لتعليم اللغة العربية للمتعلمين فلأهمية هذا الموضوع أراد الباحث بعنوان "أنشطة مساعدي قسم إحياء اللغة بمعهد دار السلام كونتور وأثرها في اكتساب اللغة العربية (دراسة تحليلية على ضوء النظرية البنائية)"

٢. تحديد المسألة

بناء على خلفية البحث أعلاه، فإن المشكلة التي يريد الباحث أن يحدّدها هي:

١. ما أنشطة مساعدي قسم إحياء اللغة في عملية اكتساب اللغة؟
٢. كيف تنفيذ أنشطة مساعدي اللغة في اكتساب اللغة في ضوء النظرية البنائية؟

٣. هدفا البحث

١. الكشف عن أنشطة مساعدي قسم إحياء اللغة في اكتساب اللغة.
٢. الكشف عن تنفيذ الأنشطة لمساعدي قسم إحياء اللغة في اكتساب اللغة في ضوء النظرية البنائية.

٤. أهمية البحث

١. الأهمية النظرية
 ١. إبراز علاقة النظرية البنائية بتعليم اللغات الأجنبية في المعاهد الإسلامية أو المؤسسات التعليمية الإسلامية.
 ٢. تأكيد دور البيئة التعليمية النشطة لغويًا (البيئة اللغوية) في تسهيل عملية اكتساب اللغة الأجنبية.
٢. الأهمية العملية
 ١. تقديم صورة واقعية عن دور المساعد اللغوي في تحسين مهارات اللغة العربية لدى الطلبة.

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

٢. مساعدة المؤسسات التعليمية في تحسين الاستفادة من دور المساعد اللغوي

كجزء من نظام تعليمي فعال.

٥. تنظيم كتابة البحث

وليتيسر الباحث في كتابة بحثه، نظم الباحث كتابة بحثه إلى خمسة أبواب:

١. الباب الأول: يكتب الباحث فيه المقدمة بشكل عام حيث يتعلق بخلفية

البحث، وتحديد المسألة، وأهداف بحثه، ثم أهمية البحث، ويختتم بتنظيم كتابة البحث.

٢. الباب الثاني: يكتب الباحث فيه الإطار النظري في اكتساب اللغة في ضوء

النظرية البنائية الذي سيكون موضوع هذا البحث ومستندا إلى البحوث السابقة المتعلقة بهذا البحث.

٣. الباب الثالث: يكتب الباحث فيه منهج البحث ونوع الدراسة الذي

سيستخدمه في كتابة هذا البحث، ويجتمع البحث وعينته، وحدود البحث مصادر

البيانات وأساليب جمعها، وأسلوب تحليل البيانات.

٤. الباب الرابع: يكتب الباحث فيه تقديم البيانات على شكل عام وخاص، ثم تحليلها ومناقشتها.

٥. الباب الخامس: يكتب الباحث فيه الاستنباط من كتابة بحثه والتوصية.

